Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 43:3 (2008)

# شهر رمضان والجهاد في سبيل الرحمن

عصمت الله عنايت الله

**التمهيد: أهمية الموضوع ومنهجي في البحث:**

الحمد لله رب العالمين، شرع الجهاد ورفع شأن المجاهدين، سن مواسم للخيرات والحسنات لمن انتهزها أن يكون من السابقين المحسنين. والصلاة والسلام على نبيِّ الكرم والجود، بعثه الله رحمة للعالمين وأسوة للمؤمنين، فكان عليه السلام في سخائه وجوده في رمضان كالريح المرسلة للفقراء والمعدمين وعامة المسلمين. وعلى آله وأصحابه المجاهدين في سبيل الله في شهر رمضان وغيره من شهور الأعوام والسنين.

أما بعد! فإن رمضان تاسع الشهور القمرية في التقويم الإسلامي الهجري.

قال ابن فارس: الراء والميم والضاد أصل مطَّرد يدل على حدّةٍ في شيء من حر وغيره. فالرَّمَض: حرُّ الحجارة من شدة حر الشمس. وأرض رَمِضَة: حارّة الحجارة. وذكر قوم أن كلمة رمضان اشتقاقها من الرمض بمعنى شدة الحر؛ لأنهم لما نقلوا اسم الشهور عن اللغة القديمة سمَّوها بالأزمنة، فوافق رمضان أيام رمض الحر[1]. فسموه رمضان رعاية لشدة حرارة الجو.

وهو شهر كريم مبارك قد خصّه الله سبحانه وتعالى بمزايا عديدة وخصائص متنوعة، منها ميزة اختصاصه وارتباطه بالجهاد ارتباطاً أكثر وأقوى من أي شهر آخر، فهو بالنظر إلى هذه المزية شهر الجهاد في سبيل الله ـ بأنواعه ـ ولا ريب. فها نحن نبين علاقة رمضان بالجهاد في سبيل الله و أنواعه وأنه مرتبط به ارتباطا وثيقا في مصادر الشريعة وتاريخ المسلمين. وسوف نحصر كلامنا عن شهر رمضان والجهاد فيه ـ بعد هذا التمهيد ـ في فصلين كالآتي:

---

1 – ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/ 1979م، 2/ 440.

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

الفصل الأول: مفهوم الجهاد.

المبحث الأول: تعريف الجهاد لغة.

المبحث الثاني: تعريف الجهاد اصطلاحا.

الفصل الثاني: أقسام الجهاد وعلاقة كل قسم منها بشهر رمضان.

المبحث الأول: جهاد النفس وشهر رمضان.

المبحث الثاني: جهاد الشيطان وشهر رمضان.

المبحث الثالث: الجهاد بالمال في رمضان.

المبحث الرابع: جهاد الدعوة بالحجة والبرهان وشهر رمضان.

المبحث الخامس: جهاد القتال بالسيف والسنان في شهر رمضان.

والله تعالى أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم و أن يوفقنا للجهاد في سبيله لنيل مرضاته و أن يجعلنا من عتقائه من النيران في الشهر العظيم.

**الفصل الأول: مفهوم الجهاد:**

ولمعرفة اختصاص شهر رمضان بالجهاد لابد أن نعرف ـ أولًا ـ مفهوم الجهاد لغة و شرعا وفيه مبحثان: المبحث الأول: تعريف الجهاد لغة والمبحث الثاني: تعريف الجهاد اصطلاحا.

**المبحث الأول: مفهوم الجهاد في اللغة العربية:**

أما الجهاد في اللغة العربية فهو مأخوذ من الجَهْد وهو التعب ، أو الجُهْد وهو القوة. وعلى هذا فالمجاهد يبذل جُهدا يشعر فيه بجَهد ، أي يبذل قوة يحس فيها بتعب. وهو مصدر "جاهَدْتُ العَدُوَّ" إذا قابلته في تحمُّل الجَهد ـ المشقة ـ أو بذل كل منكما جُهده ـ طاقته ـ لنيل مرغوب فيه أو دفع مرغوب عنه، يعني لجلب نفع أو لمنع ضرر أو لدفع صاحبك[2]. وعند التحليل نجد أن الجهاد اللغوي يتكون من أربعة عناصر:

**الأول:** شخص يبذل أقصى ما بوسعه ويتحمل أكبر مشقة.

**الثاني:** لا بد أن يكون هناك شيء ما يرام نيله، وهدف تم تحديده مسبقا يُسعىَ للوصول إليه، وغاية عظمى يبذل أقصى الجهود البشرية ويُتحمَّل المشقة للسبق إليها.

---

2 – راجع للمعنى اللغوي: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "جهد"، دار صادر، بيروت، ط 1، والفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة "جهد"، مصدرالكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com

**الثالث:** وجود طرف آخر معادٍ له، يبذل كذلك أقصى الجهد لمنعه من الوصول إلى ما يريد، ولدفعه وإبعاده عن غايته.

**الرابع:** وجود الصراع والتدافع والمقابلة بين الطرفين من غير تقيد بزمن أو مجال للصراع بل في جميع المجالات وكل الأعصارعلى سبيل الدوام والاستمرار.

هذه هي العناصر الأربعة الرئيسية للجهاد في اللغة العربية وقد استخدم القرآن الكريم كلمة "الجهاد" بالمعنى اللغوي ـ الذي ذكرنا ـ في كثير من الآيات، و إليكم بعض منها:

قال تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ**﴾[3]. نزلت هذه الآية في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: [كنت برا بأمي فلما أسلمت قالت: يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟] حلفت أم سعدٍ أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصَّاك بوالديك وأنا أمّك وأنا آمرك بهذا [لتدعنّ دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تفعلي يا أمه إني لا أدع ديني هذا لشيء] قال: مكثت ثلاثًا حتى غُشِيَ عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له: عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعدٍ[فلما رأيت ذلك قلت: يا أمه تعلمين والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني إن شئت فكلي أو لا تأكلي]. فأنزل الله عزّ وجل في القرآن هذه الآية: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ**﴾[4]. الحديث[5].

وفي رواية مسلم السالفة الذكر في قصة سعد أن آية سورة لقمان أيضاً مما نزلت في أم سعد حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس. وأخرج ابن سعد[6] في ترجمة عامر بن أبي وقاص (أخي سعد بن أبي وقاص لأبيه وأمه) أنه أسلم عامر بن أبي وقاص بعد عشرة فكان حادي عشر، فلقي من أمه ما لم يلق أحد

---

3 – سورة العنكبوت، الآية: 8.

4 – سورة العنكبوت، الآية: 8 ونحوه في سورة لقمان، الآية: 15.

5 – أخرجه مسلم، **الصحيح**، فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص: 4432، وما بين القوسين زيادات أخرجها الإمام الذهبي في سير **أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1/ 109، وابن كثير، **البداية والنهاية**، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1408 هـ/ 1988 م، 8، ذكر من توفي في سنة خمس وخمسين.

6 – انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1968م، 4/ 123.

من قريش من الصياح به والأذى له حتى هاجر إلى أرض الحبشة. قال سعد: جئت من الرمي فإذا الناس مجتمعون على أمي حمنة بنت سفيان بن أمية وعلى أخي عامر حين أسلم فقلت: ما شأن الناس؟ قالوا: هذه أمك قد أخذت أخاك عامراً تعطي الله عهداً ألا يظلها ظل ولا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى يدع الصباوة، فأقبل سعد حتى تخلص إليها فقال: علي يا أمه فاحلفي، قالت: لم؟ قال: لأن لا تستظلي في ظل ولا تأكلي طعاما ولا تشربي شرابا حتى تري مقعدك من النار. فقالت: إنما أحلف على ابني البر، فأنزل الله تعالى: ﴿**وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِيْ الْدُّنْيَا مَعْرُوْفًا**﴾(7).

فعبر القرآن الكريم في بيان سبب النزول للآيتين عن صد أم سعد و عامر إياهما بالجهاد لإجبارهما على الشرك.

وقال تعالى: ﴿**يَآ أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِيْنَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ**﴾(8). ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم جاهد الكفار بالدعوة فقط في مكة المكرمة وبالدعوة والقتال بعد الهجرة إلى المدينة المنورة ولم يجاهد المنافقين طول حياته إلا بالدعوة والكلمة وبذل الجهود وتحمل المشقات في سبيل هدايتهم.

**المبحث الثاني: مفهوم الجهاد اصطلاحًا:**

والجهاد في الاصطلاح الشرعي هوالجهاد اللغوي بزيادة قيد "في سبيل الله" فهو في الاصطلاح الشرعي: استفراغ الوسع والجهد و تحمل المشقة في الدعوة إلى الله وقتال من لم يخضع لها وأبى إلا الفتنة والصد عن سبيل الله.

هذا هو المفهوم الشرعي للجهاد في سبيل الله ولكن غلب في عرف الفقهاء أنه: قتال الكفار في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وإعزاز دينه. ولكنه عرف محدث، والجهاد في الكتاب والسنّة هو الذي بيّناه أنه يشمل جهاد الدعوة والبرهان كما أنه يشمل جهاد القتال بالسيف والسنان، فالقتال جزء منه. ويمكن لنا تسمية هذا القسم الأخير تمييزاً له عن الجهاد الشرعي بـ: "الجهاد العرفي". والله أعلم بالصواب.

**الفصل الثاني: أقسام الجهاد في شهر رمضان:**

وبعد أن عرفنا مفهوم الجهاد في اللغة العربية والاصطلاح الشرعي لا بد من بيان أنواع الجهاد فنقول: إن الجهاد ينقسم عدة تقسيمات:

---

7 – سورة لقمان، الآية: 15.

8 – سورة التوبة، الآية: 73 ومثله في سورة التحريم، الآية: 9.

التقسيم الأول: حسب العدو الذي يجاهد ضدّه. فهو باعتبار ذلك عدة أقسام: منها جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الفسّاق والفجّار وجهاد المنافقين وجهاد الكفار.

والتقسيم الآخر له باعتبار وسائل الجهاد و أدواته. فهو بهذا الاعتبار ينقسم إلى: الجهاد باللسان والجهاد بالمال والجهاد بالنفس والجهاد بالقلم... إلخ. ونحن في هذا الفصل نفصل الكلام عن أقسام هذين التقسيمين التي لها علاقة بالجهاد في شهر رمضان المبارك، وذلك في خمسة مباحث كالتالي:

**المبحث الأول:** جهاد النفس في رمضان.

**المبحث الثاني:** جهاد الشيطان في رمضان.

**المبحث الثالث:** الجهاد بالمال في رمضان.

**المبحث الرابع:** جهاد الدعوة بالحجة والبرهان في رمضان.

**المبحث الخامس:** جهاد القتال بالسيف والسنان في رمضان.

**المبحث الأول: جهاد النفس في رمضان:**

نفس الإنسان أعدى عدو له، وجهادها أفضل الجهاد وأصعبه وأطوله وأعظمه، وقد سهّل الله هذا الجهاد في شهر رمضان المبارك ويسّر سبله وهيأ أسبابه، وذلل الصعاب دونه وفتح الأبواب أمامه. وفيما يلي تفصيل هذا الإجمال: لا شك أن النفس أعدى عدو للإنسان، يحسبه الإنسان صديقًا له مع أنه عدو خفي بين جنبيه مخالط له لا يفارقه، هي أمّارة بالسوء إلاما رحم ربي، وكل سيئة أو مصيبة تصيب الإنسان فهي من عند نفسه، تشتهي وتسول للإنسان أموراً وتُمنّيه بالأماني الكاذبة وتوسوس له وتفرط في جنب الله، جُبِلت على الشح والبخل والضيق والإعجاب بها، وتطوع له في سبيل ذلك حتى قتل أخيه، نشيطة تكسب وتعمل وتجزى كل نفس بما كسبت لأن الله تعالى ألهمها فجورها وتقواها، وهي بما كسبت رهينة ، وقد أقسم الله تعالى بها في كتابه الكريم للتنبيه على خطرها وأهميتها ولقد ضاعف الله وأعظم ثواب من جاهدها بنهيها عن غيّها وهواها، حيث جعله الله الجنة كما قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴾[9].

واعتبر الله تعالى من اتبع هوى نفسه أضل الناس لايهديه الله، قال تعالى: ﴿ **فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[10].

---

9 – سورة النازعات، الآيتان: 40– 41.

10 – سورة القصص، الآية: 50.

**الأمربجهاد النفس وأنه أفضل الجهاد:**

وقدأمر الله عباده أن يجاهدوا فيه حق جهاده بقوله تعالى: ﴿ **وَجَاهِدُوْا فِيْ اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ** ﴾[11] والجهاد في سبيل الله حق جهاده كما قال عبد الله بن المبارك: هو مجاهدة النفس والهوى.

كما أمرهم أن يتّقوه حق تقاته بقوله تعالى: ﴿ **يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوْتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُوْنَ** ﴾[12] وكما أن حق تقاته أن يطاع فلا يُعصى ويُذكر فلا يُنسى ويُشكر فلا يُكفر فحق جهاده: أن يجاهد العبد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه لله فيكون كله لله وبالله لا لنفسه ولا بنفسه، ويجاهد شيطانه الذي يحرض نفسه ويحثّها على معصية أمر الله وارتكاب نهيه وينهى عن التقى والهدى والعفة والصبر وأخلاق الإيمان كلها.

وحق جهاده هو ما يطيقه كل عبدٍ في نفسه وذلك يختلف باختلاف أحوال المكلفين في القدرة والعجز والعلم والجهل .فحق الجهاد بالنسبة إلى القادر المتمكّن العالم شيء وبالنسبة إلى العاجز الجاهل الضعيف شيء[13].

وجهاد النفس أعدى عدو الإنسان إذا كان في ذات الله و لرضا الله تعالى أفضل الجهاد كما في حديث العلاء بن زياد قال: "سأل رجل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فقال: أيّ المؤمنين أفضل إسلاما؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. قال: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من جاهد نفسه في ذات الله. قال: فأيّ المهاجرين أفضل؟ قال: من جاهد لنفسه وهواه في ذات الله.قال: أنت قلته يا عبد الله بن عمرٍو، أو رسول الله صلى الله عليه وسلم؟قال: بل رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله"[14]. قال الإمام ابن بطال شارح **صحيح البخاري**: "جهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكبر"[15].

---

11 - سورة الحج، الآية: 78.

12 - سورة آل عمران، الآية: 102.

13 - ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/ 1986م، 3/ 8 بتصرف يسير.

14- أخرجه أبو عبد الله المروزي في **تعظيم قدر الصلاة**، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1406هـ، 2/ 600، الحديث: 639.

15- أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، **شرح صحيح البخارى**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض 1423هـ/ 2003م الطبعة الثانية، 10/ 210، وابن رجب، **جامع العلوم والحكم** في شرح قوله: واعلم أن النصر مع الصبر" من الحديث التاسع عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1414هـ/ 1994م، 1/ 489.

وجهاد النفس والهوى من جهاد العدو الباطن فإن جهادهما من أعظم الجهاد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه: "المجاهد من جاهد نفسه لله ـ أو قال: في الله ـ عزّ وجل"[16]. وفي رواية أخرى لحديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المجاهد من جاهد نفسه في سبيل الله عزّ وجل"[17].

وقال الإمام عبد الرؤوف المناوي: أفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عزّ وجل، فإن مجاهدتها أفضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لأن الشيء إنما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية كما قال تعالى: ﴿**وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ**﴾[18] وكفى به فضلا[19].

قال أحمد بن عاصم الأنطاكي[20]: أفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردَّها إلى قبول الحق[21]. والسبب الذي ألجأهم إلى ذلك القول هو:

* أن جهاد النفس أشق وأصعب لأنه يتناول جميع شؤون الحياة وجُلَّ مجالاتها التي يعيشها الإنسان كما يشمل جميع أحوال الإنسان في المنشط والمكره.
* وهو مع ذلك عدو ملاصق لجنبه خفي يهجم عليه فجأة بطرق وأساليب خفية.
* وأطول من أقسام الجهاد الأخرى، حيث إنه يبدأ بعد الولادة ويستمر إلى أن يموت.

---

16- أخرجه أحمد، **المسند** ، مسند فضالة بن عبيد رضي الله عنه: 22826.

17 - المصدر السابق، 22840.

18- سورة العنكبوت، الآية: 69.

19- انظر: محمد عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ/ 1994م، 2/ 49.

20- هو أحمد بن عاصمٍ أبو عبد الله الأنطاكي، الزاهد الإمام القدوة، واعظ دمشق، من أقران بشرٍ الحافي، وسريٍّ السَّقطي. كان يقال: هو جاسوس القلوب. يروي عن: أبي معاوية الضرير، ومخلد بن الحسين، والهيثم بن جميلٍ، وإسحاق بن إبراهيم الحنيني. أما تلامذته و من حدَّث عنه فهم أحمد بن أبي الحواري، وأبو زرعة الدمشقي، ومحمود بن خالدٍ، وعبد العزيز بن محمدٍ الدمشقي، وآخرون.انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 11/ 409 ـ410 رقم الترجمة: 96 .

21 - راجع: أبو نعيم الأصبهاني، **حلية الأولياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 4، 1405هـ، 9/ 283 وأبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، **صفة الصفوة**، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1399هـ/ 1979م، 4/ 278 .

* وجهاد النفس يسبق جهاد القتال ويقارنه ويستمر معه ويبقى ويدوم بعده.
* وجهاد النفس فرض عينا على كل مكلف، أما جهاد العدو الخارجي بالقتال وغيره ففرض كفائي، إلا في بعض الحالات.
* أن فرض جهاد الكفار يحتاج إلى إذن الوالدين، أو الغريم أو السيد أو الإمام أما جهاد النفس فلا يحتاج إلى إذن من أحد بل يحرم طاعة أحد في مجاهدة النفس إذا حال دونه. فلذلك يراه كثير من أهل العلم جهادًا أكبر(22).

قال ابن قيم الجوزية: "ولما كان جهاد أعداء الله في الخارج فرعًا على جهاد العبد نفسه في ذات الله؛ ... كان جهاد النفس مقدمًا على جهاد العدو في الخارج وأصلًا له، فإنه ما لم يجاهد نفسه أولًا لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه ويحاربها في الله لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج، فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلط عليه لم يجاهده ولم يحاربه في الله، بل لا يمكنه الخروج إلى عدوه حتى يجاهد نفسه على الخروج "(23).

**مراتب جهاد النفس:**

و قال ابن القيم أيضاً: "فجهاد النفس أربع مراتب أيضاً:

**إحداها:** أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين.

**الثانية:** أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عملٍ إن لم يضرّها لم ينفعها.

**الثالثة:** أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله.

**الرابعة:** أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمَّل ذلك كله لله.

فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه، فمن علم وعمل وعلّم فذاك يدعى عظيمًا في ملكوت السماوات"(24).

---

22- وللباحث دراسة وافية حول :الجهاد الأكبر والأصغر"جاهزة يسّر الله تعالى نشرها.

23- انظر: ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، 3/ 6 وانظر: المناوي، **فيض القدير**، 6/ 262.

24 - ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد**، 3/ 10.

**تيسير جهاد النفس في رمضان:**

أما تيسير الله سبحانه وتعالى سبل جهاد النفس في شهر رمضان المبارك الذي هو شهر مجاهدة النفس وأهوائها وملذاتها من المأكولات والمشروبات والمنكوحات وإجبارها على ما لا ترغب فيه عادةً، فمعلوم لأمة الصيام والقيام، ولكن لابأس أن نوضح ذلك فيما يلي بسوق النصوص والأدلة:

* **تشريع أعظم وسيلة لتزكية النفس في رمضان**

شرع الله تعالى صوم الشهر المبارك بأكمله، لأنه كان ولايزال أكبر وأنفع وسيلة لتزكية النفس البشرية ـ بتطهيرها من دسائس الشر والطغيان، و إنماء صفات الخير فيها وخلق الطاعة للرب الرحمن ـ ونفع هذه الوسيلة للتزكية مجرب على مرّ العصور لجميع الأقوام والشعوب كما قال تعالى: ﴿**يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ**﴾(25).

ولا مثل للصوم في التزكية والتطهير كما أخبر بذلك من بعثه الله تعالى مزكيا ومطهراً للنفوس من شرورها في حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: "أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوةً فأتيته فقلت: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة. فقال: اللهم سلمهم وغنمهم. قال: فسلمنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوًا ثانيًا فأتيته. فقلت: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال:اللهم سلمهم وغنمهم. قال: ثم أنشأ غزوًا ثالثًا فأتيته. فقلت:يا رسول الله إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة فدعوت الله عز وجل أن يسلمنا ويغنمنا فسلمنا وغنمنا، يارسول الله فادع الله لي بالشهادة. فقال: اللهم سلمهم وغنمهم قال: فسلمنا وغنمنا ثم أتيته فقلت: يا رسول الله مُرْني بعملٍ قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له. قال: فما رُئي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه إلا صُيَّامًا. قال: فكان إذا رُئي في دارهم دخان بالنهار قيل: اعتراهم ضيف، نزل بهم نازل. قال: فلبث بذلك ما شاء الله ثم أتيته فقلت: يا رسول الله أمرتنا بالصيام فأرجو أن يكون قد بارك الله لنا فيه يا رسول الله فمُرْني بعملٍ آخر. قال: اعلم أنك لن تسجد لله سجدةً إلا رفع الله لك بها درجةً وحطَّ عنك بها خطيئةً". وفي رواية: "مُرْني بعملٍ آخذه عنك ينفعني الله به، قال: عليك بالصوم"(26). وينفرد الصوم من بين سائرالعبادات بأنه لا مثل له في تربية النفس وتزكيتها وتطهيرها وقمعها للغرائز عن الاسترسال في الشهوات، التي هي أصل البلاء على الروح والبدن، وفطم لأمهات الجوارح عن أمهات الملذات.

---

25 – سورة البقرة، الآية: 183.

26– أخرجه أحمد، **المسند**، مسند أبي أمامة رضي الله عنه: 21122.

ولا مؤدب للإنسان كالكبح لضراوة الغرائز فيه، والحد من سلطان الشهوات عليه. بل هو في الحقيقة نصرٌ له على هذه العوامل التي تُدسي نفسه، وتبعده عن الكمال[27].

وليس في شهوات الإنسان ـ وخاصة الشباب منه ـ شهوة أقوى ولا في غرائزه غريزة أفسد لدينه، ولا نزعة أشدّ فتكا لتقواه من الشهوة الجنسية. وهذا معلوم بالبداهة. والصوم يهذب هذه الغريزة ويكبح جماحها كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عبد الرحمن بن يزيد قال: "دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله فقال عبد الله: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابًا لا نجد شيئًا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاءٌ"[28].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا منشئ **مجلة المنار**: "الغرض من الصيام تعويد النفس على ترك المعاصي والشهوات المحرمة ، فإن من يترك المباح له في الأصل ـ كالأكل والشرب والملامسة الخاصة بينه وبين امرأته، وهو متمكن من فعل ذلك في كل وقت يعنُّ له وإنما يتركه امتثالاً لأمر ربه وعملاً بما فرضه من وسائل تأديبه ـ كان جديرًا بأن يتمكن من ترك المحرم عليه في الأصل ، إذا اشتهى أن يصيب منه.

فالصيام يزيد في الإيمان بالله تعالى؛ لأن هذه المباحات التي يجب تركها فيه هي التي يحتاجها الإنسان دائمًا، وتعرض له في كل وقت، فهو لا يتركها إلا امتثالاً، وهي تذكره في كل وقت بالله تعالى؛ فيزداد مراقبة له واتقاءً لمخالفته، حتى يملك نفسه ويضبط نزعاته الشهوية بالتكرار الذي يطبع الملكات في النفوس.

سألني أحد الإفرنج: هل تصوم رمضان كله، فلا تفطر فيه جهرًا ولا سرًّا؟ فقلت: نعم، إنني أصومه، وكم زدت عليه من صيام التطوع. قال: وهل تظن أن الله يكون مسرورًا ومبسوطًا من تركك الأكل والشرب ويغتاظ إذا أكلت؟ فقلت: إن ديننا ليس كالأديان التي تعرفها، يجعل العبادة تعذيبًا للنفس بزعم أن الله يحب أن يحرج نفوس الناس ويعنتهم كما يفعل الملوك الظالمون، وإنما يعلمنا ديننا بأن الله تعالى لم يجعل علينا في الدين من حرج ويمنّ علينا بأنه لو شاء لأعنتنا ولكنه لم يفعل لأنه أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا ويرشدنا إلى أنه ما فرض علينا شيئًا إلا لمنفعتنا وما حرّم علينا شيئًا إلا لأنه يضرّنا، وقد ورد في

---

27 – محمد إبراهيم الحمد، **دروس رمضان**، ص 54 مصدر الكتاب : موقع الإسلام http://www.aislam.com (ضمن مجموعة كتب من موقع الإسلام ، ترقيمها غير مطابق للمطبوع)

28 – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم: 5066.

الحديث القدسي: "يا عبادي لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني .." إلخ، فهذا الصيام نافع لنا؛ لأنه يربي لنا ملكة الحكم على أهوائنا وشهواتنا فلا يصعب علينا مع هذه الملكة أن نترك المعاصي المضرة... قال: إننا نعهد أن الذي يمنع من شيء يكون بعد زوال المنع أشدّ ولوعًا وأكثر ضراوة به وإنني أعرف في بلادنا كثيرًا من الناس ربّوا أولادهم على المنع من القبائح كالسكر والزنا والقمار وما هو أهون من ذلك، فلما زالت عنهم سلطة المنع كانوا أشدّ الناس انغماسًا في الشهوات، وأكثرهم ارتكابًا للموبقات، فقلت: نعم إن هذا أمر طبيعي فإن الذي يمنع بالقهر والإلزام عما يحبه ويشتهيه يزداد ميلاً إليه وحبًا فيه، وقد قال الشاعر العربي :

منعت شيئًا فأكثرت الولوع به  أحب شيء إلى الإنسان ما منعا

ولكن المنع من الأكل ونحوه في الصيام ليس منع قهر وتحكم؛ وإنما هو امتناع اختياري عن اقتناع واعتقاد بأنه خير ونافع وسبب من أسباب السعادة ولولا ذلك لما صام الصائم، إذ يتمكن كل أحد من الإفطار سرًّا إذا كان يستحي من الناس أن يفطر جهرًا. ولهذا المعنى كانت تربية القسوة والقهر ضارة ومفضية إلى الإفساد وكانت التربية الدينية الإسلامية المبنية على الاعتقاد والاقتناع هي التربية النافعة التي لا ضرر فيها، وإننا نرى الأولاد الذين يُربَّون بالقسوة والحكم القاهر أذل الناس نفوسًا وأفسدهم أخلاقًا، وكذلك نرى تأثير الحكومات المستبدة القاسية في الرعية تفسد بأس الأمة وتهبط بأخلاقها وآدابها إلى أسفل سافلين"[29].

**المبحث الثاني: جهاد الشيطان في رمضان:**

الشيطان عدو مضل مبين لآدم وأبنائه، حسد واستكبر وفسق عن أمر ربه، وتحدى ربه: ﴿**قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِيْ لأَقْعُدَنَّ لَـهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِيْنَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوْمًا مَّدْحُوْرًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِيْنَ**﴾[30].

واستنظر ربه فأنظره، فهو ـ الآن مع حزبه ـ يفتن عباد الله ويغويهم، ويوسوس في صدورهم ، ويأمرهم بالسوء والفحشاء والمنكر ويعدهم الفقر، وأن يقولوا على الله ما لا يعلمون، ويوقع بينهم العداوة والبغضاء ويصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة، يستحوذ عليهم وينسيهم ذكر الله، ويزيّن لهم أعمالهم السيئة

29 – انظر: محمد رشيد رضا، "حكمة الصيام وفضل رمضان"، **مجلة المنار**، 6/ 655.

30 – سورة الأعراف، الآية: 16 ـ 18.

فيصدهم عن سبيل الله، ولشدة عداوته وعدم تمكن الإنسان الضعيف من مقاومة حيله ودفع وساوسه، أمره الله أن يستعيذ بالله منه ومن شروره، وأن يحضره. كماقال تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ**﴾[31] ونبّهه أنه عدو له بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ**﴾[32]، و قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِيْنًا**﴾[33].

وأمره أن يتخذه عدوا، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوْهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوْ حِزْبَهُ لِيَكُوْنُوْا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيْرِ**﴾[34]. ونهى الله تعالى عن اتباع خطواته بقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَتَّبِعُوْا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ**﴾[35]. وأمر بقتال أولياء الشيطان وحزبه وأعوانه، قال تعالى: ﴿**الَّذِيْنَ آمَنُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ الطَّاغُوْتِ فَقَاتِلُوْا أَوْلِيَآءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيْفًا**﴾[36].

وقال ابن قيم الجوزية: "فهذان (الكفار والنفس) عدوان قد امتحن العبد بجهادهما، وبينهما عدو ثالث، لا يمكنه جهادهما إلا بجهاده، وهو واقف بينهما يثبط العبد عن جهادهما، ويخذله ويرجف به، ولا يزال يخيل له ما في جهادهما من المشاق، وترك الحظوظ وفوت اللذات والمشتهيات، ولا يمكنه أن يجاهد ذينك العدوين إلا بجهاده، فكان جهاده هو الأصل لجهادهما، وهو الشيطان؛ قال تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوْهُ عَدُوًّا**﴾[37]. والأمر باتخاذه عدوًا تنبيه على استفراغ الوسع في محاربته ومجاهدته، كأنه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الأنفاس"[38].

وقال ابن القيم أيضاً: "وأما جهاد الشيطان فمرتبتان: إحداهما: جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان. الثانية: جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات

---

31 – سورة فصلت، الآية: 36.

32 – سورة يوسف، الآية: 5.

33 – سورة الإسراء، الآية: 53.

34 – سورة فاطر، الآية: 6.

35 – سورة البقرة، الآية: 168.

36 – سورة النساء، الآية: 76.

37 – سورة فاطر، الآية: 6.

38 – ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد**، 3/ 10.

الفاسدة والشهوات. فالجهاد الأول يكون بعدة اليقين، والثاني يكون بعدة الصبر؛ قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُوْنَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوْا وَكَانُوْا بِآيَاتِنَا يُوْقِنُوْنَ**﴾[39]. فأخبر أن إمامة الدين إنما تُنال بالصبر واليقين؛ فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة، واليقين يدفع الشكوك والشبهات"[40].

وهذا العدو المضلّ المبين يجري من ابن آدم مجرى الدم، ويقيد ويصفَّد في شهر رمضان وتغلق دونه أبواب هي بمثابة مداخل له إلى جسد الإنسان من الفم والفرج، والصوم يربي الصبر في صاحبها، بنوعيه: الصبر على الطاعات والحسنات والصبر عن المعاصي والسيئات. ورد ذلك في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم نذكر منها:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان أول ليلةٍ من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغُلقت أبواب النار فلم يُفتح منها باب وفُتحت أبواب الجنة فلم يُغلق منها باب وينادي منادٍ يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلةٍ"[41].

عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يومٍ من شعبان فقال: "يا أيها الناس إنه قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة خير من ألف شهرٍ، فرض الله صيامه وجعل قيام ليله تطوعًا، فمن تطوع فيه بخصلةٍ من الخير كان كمن أدى فريضةً فيما سواه ومن أدى فيه فريضةً كان كمن أدى سبعين فريضةً، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزاد رزق المؤمن فيه، من فطَّر صائمًا كان له عتق رقبةٍ ومغفرة لذنوبه. قيل يا رسول الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال: يعطي الله هذا الثواب من فطَّر صائمًا على مذقة لبنٍ أو تمرةٍ أو شربة ماءٍ، ومن أشبع صائمًا كان له مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضي شربةً لا يظمأ حتى يدخل الجنة وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئًا، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، ومن خفف عن مملوكه فيه أعتقه الله من النار"[42].

---

39 – سورة السجدة، الآية: 24.

40 – ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد**، 3/ 10.

41 – أخرجه الترمذي، **السنن**، الصوم، باب ماجاء في فضل شهر رمضان: 618.

42 – أخرجه نور الدين الهيثمي في **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة**، [186– 282] 1/ ص412 الحديث: 321، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط 1، 1413هـ/ 1992م.

**المبحث الثالث: الجهاد بالمال في رمضان:**

لا شك أن المال وسيلة هامة من وسائل جهاد الدعوة والكلمة، وإنفاقه فيما أمر الله ورسوله بالإنفاق فيه نوع من الجهاد قد يكون أفضل وأعظم أجراً في حق شخص من الأشخاص، وقد أمر الله تعالى بالإنفاق في سبيله، لأجل الجهاد في آيات كثيرة. منها قوله تعالى: ﴿**يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ وَتُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِيْ جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَأُخْرَى تُحِبُّوْنَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيْبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ**﴾[43]. وقال تعالى: ﴿**وَمَا تُنفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُوْنَ**﴾[44]. وقال تعالى: ﴿**وَأَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُوْا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوْا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ**﴾[45].

فترك الإنفاق في سبيل الله، وعدم الاستعداد للحرب باتخاذ العدة اللازمة للنصر تهلكة للأنفس وتهلكة للشعوب، والدعوة إلى الجهاد في التوجيهات القرآنية والنبوية تلازمها في الأغلب دعوة إلى الإنفاق[46].

قال الإمام الماوردي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تُلْقُوْا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ "أي بأن تتركوا النفقة في سبيل الله فتهلكوا"، ثم قال: "هذا قول ابن عباس، وقيل: لا تقحموا أنفسكم في الحرب بغير نكاية في العدو". وقال ابن كثير: "التهلكة أن تمسك يدك عن النفقة في سبيل الله تعالى"[47]. وقال أيضاً: "والخامس (من الأمور الواجبة على الإمام): تحصين الثغور بالعُدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا تظفر الأعداء بغرَّةٍ ينتهكون فيها محرمًا أو يسفكون فيها لمسلمٍ أو معاهدٍ دمًا[48].

---

43 - سورة الصف، الآيات: 10-13.

44 - سورة الأنفال، الآية: 60.

45 - سورة البقرة، الآية: 195.

46 - انظر: **الموسوعة الفقهية الكويتية**، إصدار: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 29/ 302 .

47 - انظر: الماوردي، **النكت والعيون**، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/ 187.

48 - انظر: الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص 26 مصدر الكتاب: موقع الإسلام، http://www.al-islam.com [الكتاب مشكول ومرقم آليا غير موافق للمطبوع ].

**إكثاره صلى الله عليه وسلم من الإحسان والبر والصدقة في رمضان:**

أما علاقة جهاد المال والإنفاق في سبيل الله برمضان فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر الإنفاق في سبيل الله تعالى في شهر رمضان المبارك لنيل شرف الزمان فعن ابن عباسٍ قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلةٍ من رمضان فيدارسه القرآن فَلَرَسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة"(49).

وفي رواية لهذا الحديث "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُسأل شيئًا إلا أعطاه" وثبتت هذه الزيادة في **الصحيح**. ومعنى أجود الناس: أكثر الناس جودا، والجود الكرم، وهو من الصفات المحمودة. كان أجود ما يكون: تقديره أجود أكوان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، ومعناه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان أجود منه في غيره. والحكمة في مدارسة القرآن فيه أن مدارسته تجدد له العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود.

وقد وردت نصوص في القرآن الكريم كثيرة تحثّ على الإنفاق في سبيله و تنوعت الأساليب القرآنية في الترغيب في البذل والجود، فمدارسته القرآن الكريم من أسباب زيادة سخائه و جوده في شهر رمضان المبارك. وأيضاً فرمضان موسم الخيرات، لأن نعم الله على عباده فيه زائدة على ما في غيره من الشهور، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر متابعة سنة الله في عباده. فبمجموع ما ذكر من الوقت والمنزول به والنازل والمذاكرة حصل المزيد في الجود.

قال الإمام النووي: في الحديث فوائد: منها الحثّ على الجود في كل وقت، ومنها الزيادة في رمضان وعند الاجتماع بأهل الصلاح. وفيه زيارة الصلحاء وأهل الخير، وتكرار ذلك إذا كان المزور لا يكرهه، واستحباب الإكثار من القراءة في رمضان وكونها أفضل من سائر الأذكار، إذ لو كان الذكر أفضل أو مساوياً لفعلاه. وفيه بركة أعمال الخير، وأن بعضها يفتح بعضاً ويعين على بعض، ألا ترى أن بركة الصيام، ولقاء جبريل وعرضه القرآن عليه زاد في جود النبي صلى الله عليه وسلم وصدقته حتى كان أجود من الريح المرسلة.وفيه إشارة إلى أن ابتداء نزول القرآن كان في شهر رمضان، لأن نزوله إلى السماء الدنيا جملة واحدة كان في رمضان كما ثبت من حديث ابن عباس، فكان جبريل يتعاهده في كل سنة فيعارضه بما نزل عليه من رمضان إلى رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه به مرتين كما ثبت في **الصحيح** عن فاطمة رضي الله عنها.

---

49 – أخرجه البخاري، **الصحيح**، بدء الوحي، باب بدء الوحي: 6.

وقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم في تفطير الصائم، وفيه إنفاق المال وبذل الأرزاق. عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يومٍ من شعبان فقال: "أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك... من أدى فيه فريضةً كان كمن أدى سبعين فريضةً فيما سواه ... من فطَّر فيه صائمًا كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار. وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء. قالوا: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم؟ فقال: يعطي الله هذا الثواب من فطَّر صائمًا على تمرةٍ أو شربة ماءٍ أومذقة لبنٍ... ومن أشبع فيه صائمًا سقاه الله من حوضي شربةً لا يظمأ حتى يدخل الجنة"(50).

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة ما تصدق به الإنسان في شهر رمضان فعن أنسٍ قال: "سئل النبي صلى الله عليه وسلم أيّ الصوم أفضل بعد رمضان؟ فقال شعبان لتعظيم رمضان. قيل: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: صدقة في رمضان"(51).

أما صدقة الفطر فهي كذلك نوع من أنواع الإنفاق الواجب ويجب أداؤها في رمضان، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حكمها ومقاصدها كما ورد في حديث ابن عباسٍ قال: "فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طُهرةً للصائم من اللغو والرفث وطُعمةً للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات"(52). فكان ابن عمر يعطي عن الصغير والكبير... وكان رضي الله عنهما يعطيها الذين يقبلونها وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين(53). ومن مقاصد صدقة الفطرالتي تبذل في رمضان وتجب على كل مسلم صغير أو كبير ذكر أو أنثى حر أو مملوك غني أو فقير: التزكية أي تزكية مال المسلم ونفسه كما صح في الحديث الذي رواه عبدالله بن ثعلبة بن صعير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيردُّ عليه أكثر مما يعطي"(54).

---

50 - **صحيح ابن خزيمة**، كتاب الصيام، جماع أبواب فضائل شهر رمضان و صيامه: 1780.

51 - أخرجه الترمذي، **السنن**، الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة: 955 وقال: هذا حديث غريب وصدقة بن موسى ليس عندهم بذاك القوي. والبيهقي في **شعب الإيمان**، الباب الثالث والعشرون من شعب الإيمان وهو باب في الصيام، صوم شعبان: 3819، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ، 3/ 377.

52 - أخرجه أبوداود، **السنن**، الزكاة، باب زكاة الفطر: 1371، وابن ماجة، **السنن**، الزكاة، باب صدقة الفطر: 1817.

53 - أخرجه البخاري، **الصحيح**، الزكاة، باب صدقة الفطر على الحر والمملوك: 1415.

54 - أخرجه أحمد، **المسند**، مسند عبد الله بن ثعلبة بن صعير رضي الله عنه: 22553.

**حال السلف الصالحين في الجود والكرم إذا أقبل شهر رمضان:**

وقد كان سلف هذه الأمة الصالحون يهتمون بجهاد المال والإنفاق في سبيل الله في رمضان اهتماما أكثر منه في غيره من الشهور، قال ابن رجب الحنبلي: "قال الشافعي رضي الله عنه: أحب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم، ولتشاغل كثيرٍ منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم"[55].

كان ابن عمر رضي لله عنهما يصوم، ولا يفطر إلا مع المساكين، فإذا منعهم أهله عنه، لم يتعشَّ تلك الليلة، وكان إذا جاءه سائل وهو على طعامه، أخذ نصيبه من الطعام وقام، فأعطاه السائل، فيرجع وقد أكل أهله ما بقي في الجِفنة، فيصبح صائماً ولم يأكل شيئاً[56]. يقول يونس بن يزيد: "كان ابن شهاب إذا دخل رمضان، فإنما هو تلاوة القرآن، وإطعام الطعام[57]. وكان حماد بن أبي سليمان يفطر في شهر رمضان خمس مائة إنسان، وإنه كان يعطيهم بعد العيد لكل واحد مائة درهم[58]. وكان السلف الصالحون يجعلون شهر رمضان حولاشرعيا لأداء زكاة أموالهم ليزدادوا فيه من الأجر سبعين ضعفا كما ورد في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه السابق.

**المبحث الرابع: جهاد الدعوة بالحجة والبرهان في رمضان:**

واختصاص رمضان بجهاد الدعوة بالحجة والبرهان معلوم ومعروف لا يخفى حيث أنزل الله سبحانه وتعالى في هذا الشهر أهم وأعظم وسائل جهاد الدعوة ألا وهو القرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيْضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيْدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوْا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوْا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ** ﴾[59].

وقد حدد القرآن الكريم زمن نزوله وأنه كان في ليلة القدر أو ليلة مباركة من شهر رمضان

---

55 – انظر: ابن رجب الحنبلي، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، دار ابن حزم للطبعة والنشر، ط 1، 1424هـ/ 2004م، ص 315.

56 – انظر: المصدر السابق، ص 314.

57 – أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ 6/ 111.

58 – انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 5/ 234.

59 – سورة البقرة، الآية: 185.

كما قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلآئِكَةُ وَالرُّوْحُ فِيْهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾(60). وصرّح النبي صلى الله عليه وسلم أن بدء نزوله كان يوم الاثنين فقد صح عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين قال: "ذاك يوم ولدتُ فيه ويوم بعثتُ أو أُنزل عليَّ فيه"(61). ومن المعلوم أن بدء نزول القرآن الكريم كان سنة 13 قبل الهجرة.

أما كون القرآن الكريم وسيلة من وسائل الدعوة فقد ذكره الله تعالى في القرآن الكريم نفسه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوْا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوْرًا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِيْ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيْرًا فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِيْنَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيْرًا ﴾(62). وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيْدٌ بِيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَأُوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُوْنَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لاَ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِيْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ ﴾(63). وأمر الله تعالى نبيه بالتذكير ـ وهو جانب من جوانب الدعوة ـ بالقرآن بقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُوْنَ وَمَآ أَنْتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيْدِ ﴾(64).

وتطبيقاً لهذه الأوامر الإلهية جاهد الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته كلها جهاداً دعوياً عظيماً واصل ليله بنهاره لا سيّما في شهور رمضان من حياته حيث كان يبعث السرايا والوفود الدعوية في شهر رمضان أكثر من غيره من الشهور، ويأتيه الناس مسلمين لدعوته مذعنين.

وقبل أن نقدم هنا بعض التفصيل للوفود والسرايا التي بعثها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أنحاء البلاد لأجل الدعوة ونشرها وتأمين مصالحها، لا بد أن نلفت الانتباه إلى أن الصحابة كان همهم الأول الدعوة إلى الله حتى في القتال وأثناء خضم المعارك، فصعب جداً التفرقة بين السرايا القتالية والوفود الدعوية لأن كل سرية قتالية فهي وفد دعوي مكلف بنشر الدعوة إلى الله وليس كل وفد دعوي سرية قتالية بل بعضه كان يضطر إلى دفع الصائل ورد المعتدي عليهم، فبين السرايا القتالية والوفود الدعوية عموم و خصوص من وجه.

---

60 – سورة القدر، الآيات: 1–5.

61 – أخرجه مسلم، **الصحيح**، الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر: 1977.

62 ـ سورة الفرقان، الآيات: 50–52.

63 – سورة الأنعام، الآية: 19.

64 – سورة ق، الآية: 45.

**جهاد الفسّاق والفجّار:**

ومن جهاد الدعوة جهاد الفساق والفجار و المنافقين، و إليكم بعض التفصيل لكليهما:

وجهاد الفساق والفجار والعصاة هوالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُوْنَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ**﴾[65]. وقال تعالى: ﴿**لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّوْنَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ**﴾[66]. وقال تعالى: ﴿**كَانُوْا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُّنْكَرٍ فَعَلُوْهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ**﴾[67]. وقال تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بِعَذَابٍ بَئِيْسٍ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ**﴾[68]. وقال تعالى: ﴿**فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُوْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوْا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِيْ الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيْلاً مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَآ أُتْرِفُوْا فِيْهِ وَكَانُوْا مُجْرِمِيْنَ**﴾[69].

قال ابن قيم الجوزية: وأما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات، فثلاث مراتب: الأولى: باليد ـ إذا قدر ـ فإن عجز انتقل إلى اللسان، فإن عجز جاهد بقلبه "ومن مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبةٍ من نفاقٍ"[70].

وقد أخرج ابن ماجة[71] والترمذي[72] وابن خزيمة[73] وابن حبان[74] عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: "إذا كانت أول ليلةٍ من رمضان، صُفِّدت الشياطين، ومردة الجن، وغُلقت أبواب النار، فلم يُفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة، فلم يُغلق منها باب، ونادى منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة".

---

65 – سورة آل عمران، الآية: 104.

66 – سورة المائدة، الآية: 63.

67 – سورة المائدة، الآية: 79.

68 – سورة الأعراف، الآية: 165.

69 – سورة هود، الآية: 116.

70 – أخرجه مسلم، **الصحيح**، الإمارة، باب من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو: 3533.

71 – أخرجه ابن ماجة، **السنن**، باب: 1642.

72 – والترمذي، **السنن**، باب: 682.

73 – أخرجه ابن خزيمة، **الصحيح**، باب: 1883.

74 – أخرجه ابن حبان في **الصحيح**، باب: 3435.

**جهاد المنافقين:**

النفاق داء عضال، يطرأ على القلب والروح ويقضي على إيمان صاحبه، والمنافقون أخطر فئة من الأعداء ابتليت بهم الأمة الإسلامية من داخل كيانها، ولعظم خطرهم على الأمة أمر الله تعالى نبيّه بجهادهم وأن يغلظ عليهم، قال تعالى: ﴿**يَآ أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِيْنَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ**﴾(75). ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم جاهد المنافقين ولم يقاتلهم، فكان جهادهم بالدعوة والكلمة والتذكير والترغيب والترهيب، وربما بفضحهم وتعريتهم وكشفهم في المجتمع الإسلامي، وللصيام تأثير عجيب في دفع النفاق وعلاجه، لأن الصوم يجعل الإنسان ويعوده على أن لا يخاف إلا الله ويخاف الله ويخشاه ولو لم يطلع عليه أحد من الخلق أجمعين، بينما النفاق جبن وخوف من دون الله وعلى مصالحهم من الأرزاق والأعمار.

**بعث الوفود الدعوية:**

التنوع في أساليب الدعوة مطلوب، والدعوة بأسلوب الوفد الدعوي سنة الدعاة من الأنبياء والمرسلين، وإليكم الآن بعض التفصيل لبعض الوفود الدعوية التي خرجت في رمضان أو أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لاعتناق الدعوة:

1- **سرية غالب بن عبد الله إلى الميفعة:**

في رمضان سنة 7هـ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى الميفعة قبل نجد، عليها غالب بن عبدالله الليثي وفيها قتل أسامة بن زيد رضي الله عنه مرداس بن نهيك بعدما شهد بالشهادتين. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هلا شققت قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب، وردد قوله ذلك حتى تمنى أسامة أنه لم يكن أسلم قبل ذلك! وفيه دليل على عظم حرمة كلمة التوحيد، وأنه ما دام أظهر الإسلام فهو مسلم معصوم الدم(76).

2- **سرية أبي قتادة إلى بطن إضم:**

وفي أول رمضان سنة 8هـ بعدما هم بغزو مكة المكرمة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم، وفي هذه السرية قتل محلم بن جثامة الليثي عامر بن الأضبط

---

75- سورة التحريم، الآية: 9.

76- انظر: ابن سعد، **الطبقات**، 2/ 119.

الأشجعي الذي مرّ عليهم وسلم بتحية الإسلام فأمسكوا عنه ولكن قتله محلم[77]. فنزلت الآية: ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوْا وَلاَ تَقُوْلُوْا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُوْنَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوْا إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا﴾[78].

عن عبد الله بن أبي حدردٍ قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم، فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومحلَّم بن جَثّامة بن قيس، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم مرّ بنا عامر الأشجعي على قعود له متيع ووطب من لبنٍ فلما مرّ بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله بشيءٍ كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه، فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن: ﴿يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوْا... ﴾ إلخ[79].

3 – **سرية علي بن أبي طالب إلى همدان باليمن:**

كان النبي صلى الله عليه و سلم يدعو ـ وهو بمكة المكرمة قبل الهجرة ـ الحجاج و زوار بيت الله الحرام إلى الله وفيهم قبائل همدان من اليمن. كما أخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: هل من رجلٍ يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عزّ وجل؟! فأتاه رجل من همدان فقال: ممن أنت؟ فقال الرجل: من همدان. قال: فهل عند قومك من منعة؟ قال: نعم. ثم إن الرجل خشي أن يحقره قومه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: آتيهم فأُخبرهم ثم آتيك من عامٍ قابلٍ. قال: نعم فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب[80].

فتأخر إسلام همدان ولكن أسلموا وحسن إسلامهم. وخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن داعياً فجلس فيهم حوالي 6 أشهر فلم يسلموا فاسترجع خالداً. وبعث في رمضان سنة 10هـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكتب معه كتاباً إلى همدان وبني مذحج وعممه بيده وقال: "سر حتى تنزل ساحتهم فادعهم إلى قول لا إله إلا الله فإن قالوا نعم، فمرهم بالصلاة ولا تبغ غير ذلك، ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس، ولا تقاتلهم حتى يقاتلوك". فقرأ عليهم كتابه فأبوا فقاتلوه فقتل منهم كثيراً ثم كف عن طلبهم قليلاً ودعاهم فاستجابوا

---

77 – انظر: المصدر السابق، 2/ 331.

78 – سورة النساء، الآية: 94.

79 – أخرجه أحمد، **المسند**، مسند عبد الله بن أبي حدرد رضي الله عنه: 22756.

80 – المصدر السابق: 22756.

وأسلمت همدان كلها في يوم واحد. فكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره، ولما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم خرَّ ساجداً، ثم قال: "السلام على همدان السلام على همدان".

وتتابع أهل اليمن على الإسلام بعد إسلام همدان فكانوا من السابقين إلى الخير ومفاتيح له، ثم رجع علي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة المكرمة حاج سنة 10هـ[81].

فأنت ترى ـ أيها القارئ العزيز! ـ أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبعث سرية قتالية إلا وأمر أميرها أن يبدأ بدعوتهم إلى الله قبل القتال، وذلك لأن جهاد الدعوة مقدم على جهاد القتال ويستصحب ويستمر معه جنباً إلى جنب حتى في أثناء القتال، فإذا استجاب أحد من الكفار المحاربين للدعوة إلى الله فأقبل معتنقاً لدينه يقبل ذلك منه حتماً ووجوباً ولا يجوز قتله أو قتاله كما سبق في قضية زيد بن حارثة ومحلم بن جثامة رضي الله عنهما. ولذا يقول ابن عباسٍ: "ما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قومًا حتى دعاهم"[82].

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه: أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسارى من اللات والعزى. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل دعوتموهم إلى الإسلام؟ فقالوا: لا. فقال لهم: هل دعوكم إلى الإسلام؟ فقالوا: لا. قال: خلوا سبيلهم حتى يبلغوا مأمنهم" ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتين الآيتين: ﴿**يَآ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيْرًا**﴾[83]. وقوله تعالى: ﴿**وَأُوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُوْنَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لاَ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِيْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ**﴾[84].

---

81 – انظر: ابن سعد، **الطبقات**، 2/ 169 ومحمد بن جرير الطبري أبو جعفر، **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1407هـ، 2/ 196.

82 – أخرجه الدارمي، **السنن**، السير، باب الدعوة إلى الإسلام قبل القتال: 2336 وقال: سفيان لم يسمع من ابن أبي نجيح هذا الحديث. وأحمد في **مسنده** 1/ 231،236 مسند عبدالله بن عباس، 1949و 2001. وعبد الرزاق في **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ط 2، 1403هـ، 5/ 218، الحديث: 9427، وصححه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الإيمان، الحديث: 37، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ/ 1990م، 1/ 60، مع الكتاب : تعليقات الذهبي في التلخيص.

83 – سورة الأحزاب، الآيتان: 45– 46.

84 – أخرجه البيهقي في **السنن** (وفي ذيله: **الجوهر النقي** للتركماني)، وقال: روح بن مسافر ضعيف، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الهند، ط 1، 1344هـ، 9/ 107، والآية من سورة الأنعام، الآية : 19.

4- **قدوم وفود العرب معتنقين الدعوة:**

وتؤتي جهوده وبعوثه وسراياه الدعوية والقتالية ثمارها المطلوبة في قدوم وتتابع وفود العرب على الرسول صلى الله عليه وسلم مسلمين لدعوته مذعنين، ونقتصر من أخبار هذه الوفود على اثنين فقط لاختصاصهما برمضان ولأهميتهما، وهما وفد بني ثقيف و وفد ملوك حمير.

**أ- وفد ثقيف الطائف:**

ثقيف الطائف كانوا أشدّ الناس إيذاءً ورفضاً ا لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج إليهم من مكة المكرمة داعياً يدعوهم إلى الله قبل الهجرة، فرفضوا دعوته وكذبوه وآذوه أشدّ الإيذاء وأغروا به الصبيان والسفهاء حتى رموه بالحجارة فأدموا عقبيه، فقد سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: "هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحدٍ؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلالٍ فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم عليَّ ثم قال: يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا"[85].

وبعد انهزام المشركين في حنين ولجوئهم وتحصن بعضهم بحصون الطائف توجه الرسول صلى الله عليه وسلم بجيشه إلى الطائف فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة يترامون بالنبال، وخرج إليهم من حصونها عبيد لهم حوالي 23 رجلاً أعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلموا، فسُموا "عتقاء الله" واستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم خلال حصاره للطائف أحدث سلاح في ذلك العصر وهو "المنجنيق" وذلك بإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه، ولكن طال الحصار ورجع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، و في سفر عودته قيل له أن يدعو عليهم فأبى، فعن جابرٍ قال: قالوا: يا رسول الله أخرقتنا نبال ثقيفٍ فادع الله عليهم قال: "اللهم اهد ثقيفًا"[86].

---

85 - أخرجه البخاري، **الصحيح**، بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: 2992 ومسلم، **الصحيح**، الجهاد والسير، باب ما لقي النبي من أذى المشركين: 3352.

86 - أخرجه الترمذي، **السنن**، المناقب، باب في ثقيف وبني حنيفة: 3877 وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وأحمد، **المسند**، مسند جابر رضي الله عنه: 14175.

فلم يدع عليهم وكيف وهو الرءوف الرحيم الداعي إلى الله بإذنه الحريص على هداية الناس وإيمانهم، فاستجاب الله تعالى دعاءه وقدموا عليه في رمضان سنة 9هـ بعد مقدمه من غزوة تبوك، وكانوا بعد انصراف الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم قتلوا عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه الذي قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم مسلماً قبل دخوله المدينة ورجع إلى قومه داعياً يدعوهم إلى الله وكان فيهم محبباً مطاعاً ولكنهم قتلوه. فقال: كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليّ. وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه".

وبعد قتله على أيديهم بأشهر تراءى لهم أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفداً، فأرسلوا وفداً مكوّناً من ستة نفر فيهم عثمان بن أبي العاص الثقفي أصغرهم سناً، فلما رآهم المغيرة بن شعبة ـ وهو منهم وأسلم قبلهم ـ ذهب يشتد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره بقدومهم ولكنه آثر أبا بكر الصديق رضي الله عنه بهذه البشرى أن يزفها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشترطوا لإسلامهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطاً غريبة فأبى أن يترك لهم صنمهم "اللات" دون الهدم وأعفاهم من كسر أصنامهم بأيديهم ولم يعفهم من الصلاة، وقبل منهم أن لا يحشروا ـ أي لا يندبوا إلى المغازي ـ ولا تضرب عليهم البعوث وأن لا يستعمل عليهم غيرهم. فأمر عليهم أحدثهم سناً وهو عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه[87].

وفي خبر وفادتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احتوى عليه من سنن نبوية دروس وعبر وحكم وأسرار، ولنا عودة إليها بمناسبة أخرى إن شاء الله تعالى.

**ب ـ وفد ملوك حمير:**

وقدم على الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان 9هـ بعد مقدمه من تبوك مالك بن مرارة الرهاوى رسول ملوك حمير ـ الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبدكلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر ـ بكتابهم وإسلامهم فأمر بلالاً أن ينزله ويكرمه. وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم كتاباً بين فيه أحكام الشرع[88].

---

87 – انظر: حافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري، **الدرر في اختصار المغازي والسير**، 1/ 247 مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع].

88 – انظر: **تاريخ الطبري**، 2/ 191.

**المبحث الخامس: جهاد القتال بالسيف والسنان في رمضان:**

وهذا النوع من الجهاد مرتب شرعًا بالترتيب الآتي:

1- دعوة الكفار المعاندين إلى الإسلام.

2- فإن لم يقبلوا فيتم دعوتهم إلى المسالمة والمعاهدة و تأمين حرية الدعوة إلى الله وممارسة الشعائر التعبّدية.

3- فإن لم يقبلوا فيجب دعوتهم إلى الانضمام إلى كنف الدولة الإسلامية كمواطنين، لهم ما أعطاهم الشرع من الحقوق و عليهم ما التزموا من الواجبات.

4- إن لم يذعنوا لشيء مما سبق فالقتال والمبارزة بالسيف والسنان.

فجهاد الكفار مشروع بكل أنواع وأقسام الجهاد وبكل وسيلة مشروعة، يكون البدء بجهاد الكلمة والدعوة ثم يتدرّج حتى الإعداد بكل ما استطاع المسلمون من قوة للقتال. وكل هذه الأحكام مما ورد في القرآن الكريم والسنة.

قال الإمام ابن قيم الجوزية: وأما جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب: بالقلب واللسان والمال والنفس، وجهاد الكفار أخصُّ باليد وجهاد المنافقين أخصُّ باللسان.

فإذا وجدت الأسباب والبواعث الشرعية للقتال وجب ولو كان في رمضان المبارك، ورمضان ليس من الشهور المحرمة، فلذا قاتل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار هجومًا ودفاعًا وتمسك الصحابة والمسلمون بسنّة الرسول صلى الله عليه وسلم بعده، فكلا نوعي الجهاد ـ الهجوم والدفاع ـ مشروع في هذا الشهر المبارك.

فعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال: "كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان"(89). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين في شهر رمضان: يوم بدرٍ ويوم الفتح فأفطرنا فيهما"(90).

وفي جهاد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مع اجتهادهم في العبادات الأخرى دلالة على أثر الصيام الإيجابي فيما يورثه لصاحبه من قوة في النفس تورث قوة في الجسد.

---

89 - أخرجه مسلم، **الصحيح**، الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر: 1882

90 - أخرجه أحمد، **المسند**، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه: 136 والترمذي، **السنن**، الصوم، باب ما جاء في الرخصة للمحارب في الإفطار: 648.

زد على ذلك أن ما يحتاجه الجسم من الغذاء أقل مما نتصوره اليوم، وإنما تخور قوى الصائمين المترفين الذين ألفوا الملذات فجهدت نفوسهم بغياب ملذاتها وشهواتها وتأخرها عنهم؛ إذ لنفوسهم على قلوبهم غلبة وسلطان، والله المستعان.

و بعوث النبي وسراياه صلى الله عليه وسلم كثيرة نجمل ما وقع منها في شهر رمضان فيما يلي:

1- **سرية حمزة بن عبد المطلب:**

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في رمضان في السنة الأولى للهجرة على رأس ثلاثين راكباً من المهاجرين لاعتراض عير لقريش عليها أبو جهل وفيها ثلاثمائة من المشركين، فسار إليهم حتى وجدهم على ساحل البحر فاصطفوا للقتال ولكن حجز بينهم صديق مشترك لهم وهو مجدي بن عمرو فلم يكن قتال(91).

2- **سرية زيد بن حارثة:**

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه في رمضان سنة 6هـ إلى وادي القرى لمهاجمة بني فزارة، فقاتل أم قرفة، فاطمة بنت ربيعة بن بدر قتالاً عنيفاً وأسر ابنتها وهي من أجمل نساء العرب ففدى بها الرسول صلى الله عليه وسلم أسارى مسلمين لدى كفار مكة(92).

3- **بعث لقتل عصماء بنت مروان:**

كانت عصماء بنت مروان ـ امرأة من بني أمية بن زيد ـ تسبّ الرسول صلى الله عليه وسلم وتؤذيه وتهجو المسلمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من آخذٌ لي من عصماء؟ فقام عمير بن عدي رضي الله عنه ـ وكان ضريراً ـ من ليلته فقتلها في 25 من شهر رمضان سنة 2هـ، بعد العودة من غزوة بدر مباشرة، فلما أصبح أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، فسمّاه بصيراً وفرح بذلك(93).

4- **سرية عبد الله بن عتيك الأنصاري لقتل ابن أبي الحقيق اليهودي:**

وكان أبو رافع ـ سلام بن أبي الحقيق ـ اليهودي من أهل خيبر شديد الإيذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، حزّب الأحزاب عليهم فاستأذن الخزرج ـ وهم حلفاء أبي رافع من الأنصار ـ

---

91 - انظر: ابن عبد البر النمري، **الدرر في اختصار المغازي والسير**، 3/ 135.

92 - انظر: **تاريخ الطبري**، 2/ 127، وابن سعد، **الطبقات الكبرى**، 2/ 91.

93 - انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، 2/ 27، وأحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، **معرفة الثقات**، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط 1، 1405هـ/ 1985م، 1/ 208.

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتله فأذن لهم وبعث سرية يرأسها عبدالله بن عتيك الأنصاري رضي الله عنه فقتله بداخل بيته في رمضان سنة 6هـ[94].

5- **سرية عبد الله بن رواحة لقتل أسير بن زارم اليهودي:**

فخلف أبا الحقيق في رئاسة الطائفة وإيذاء المسلمين أسير بن زارم، فلما علم به المسلمون خرج عبدالله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه يتحسس أخباره في رمضان سنة 6هـ، فما رجع أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عنه فبعثه ثانية في شوال سنة 6هـ فقتله[95].

6- **سرية عمرو بن العاص لهدم سواع:**

وفي رمضان سنة 8 هـ بعد فتح مكة المكرمة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه لهدم سُواع، وهو أعظم صنم لهذيل على ثلاثة أميال من مكة المكرمة، فذهب إليه ليهدمه، فقال سادنه: لا تستطيع أن تهدم سواعاً وتُمنع من ذلك، فلما هدمه ورأى السادن ضعف الصنم وهوانه وأنه لا ينفع ولا يضرّ، أسلم[96].

7- **سرية سعد بن زيد لهدم مناة:**

وفي 24 رمضان سنة 8 هـ بعد فتح مكة المكرمة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه في عشرين فارساً لهدم مناة، وهي صنم للأوس والخزرج وكلب وخزاعة وغسان، وكانت بالشلل وهو جبل على ساحل البحر يهبط منه إلى قُديد. فلما اتجهوا لهدمها خرجت إليهم امرأة سوداء عارية ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها، فقال السادن: مناة! دونك بعض غضباتك. فقتلوها وهدموا البيت ولم يجدوا في خزانته شيئاً[97].

8- **سرية خالد بن الوليد لهدم العزى:**

وفي أواخر رمضان سنة 8هـ بعد فتح مكة المكرمة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه على رأس سرية لهدم العزى، وكان صنماً ببطن نخلة تعظمه قريش وكنانة ومضر كلها وسدنتها من بني شيبان حلفاء بني هاشم، فذهب إليه وكسره قائلاً:

أعزى! كفرانك لا سبحانك  إني رأيت الله قد أهانك

---

94 - انظر: المصدر السابق، 2/ 91.

95 - انظر: المصدر السابق، 2/ 92.

96 - انظر: المصدر السابق، 2/ 146.

97 - انظر: المصدر السابق، 2/ 146.

فلما رجع سأله الرسول صلى الله عليه وسلم: أرأيت شيئاً قال: لا. فبعثه مرة ثانية، فهدم البيت وكسر الصنم فجعل السادن يقول: أعزى! إغضبي بعض غضباتك، فخرجت عليه امرأة حبشية عارية مولولة فقتلها وأخذ ما فيها من حلية، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال: تلك العزى، ولا تعبد العزى أبداً[98].

9- **سرية جرير بن عبد الله البجلي لهدم ذي الخلصة:**

وقدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة 10هـ على 150 رجلاً من قومه بجيلة، فبسط له رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء ثم قال: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه"، فأسلموا وبايعوا.

عن جرير بن عبد الله البجلي قال:قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جرير ألا تريحني من ذي الخلصة ـ بيتٍ لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية [والكعبة الشامية]. قال: فنفرت في خمسين ومائة فارس. وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب يده في صدري فقال: اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديا. قال: [فنفرت إليه في مائةٍ وخمسين من أحمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده] فانطلق فحرّقها بالنار.ثم بعث جرير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا يبشره يكنى أبا أرطاة [حصين بن ربيعة] منا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم.فقال له: ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب. [فأتيته فأخبرته] فبرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مراتٍ[99].

10- **خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزوات و دخوله المدينة عند العودة في رمضان:**

وهناك حوادث في السيرة النبوية تربط رمضان بالجهاد برباط قوي ومتين حيث نجد إمام المجاهدين سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم يغزو أعظم غزواته في شهررمضان، ولا خلاف أن غزوة بدر كانت في رمضان سنة 2هـ ـ وقد أفردنا له كلاماً ـ ثم تلتها غزوة بني المصطلق أو المريسيع حيث وقعت في شهر شعبان سنة 5هـ ولكن دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة بعد هذه الغزوة كان لهلال رمضان سنة 5هـ[100]. وكان خروجه لغزوة حنين لليلتين بقيتا من رمضان سنة 8هـ على قولٍ[101].

---

98 - انظر: المصدر السابق، 2/ 145 و**تاريخ الطبري**، 2/ 163.

99 - أخرجه مسلم، **الصحيح**، فضائل الصحابة، باب فضائل جرير بن عبد الله: 4525 ومابين القوسين لمسلم برقم: 4524 وابن سعد، **الطبقات الكبرى**، 2/ 119.

100 - انظر: المصدر السابق، 2/ 65.

101 - المصدر السابق، 2/ 143.

ولا خلاف بين أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة المنورة قافلاً من غزوة تبوك في شهر رمضان.

وحكى أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم. قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟!! قال: وهم بالمدينة!! حبسهم العذر[102].

يمكن بعد أن استعرضنا نبذاً من السيرة النبوية أن نقول: إن للجهاد في شهر رمضان المبارك عند الرسول صلى الله عليه وسلم لمكاناً خاصاً ودرجةً من الأولوية ليست في غيره من الشهور، فنراه في هذا الشهر المبارك من حياته يخرج سرية دعوية أو يبعث فرقة قتالية أو يغزو و يقود المسلمين بنفسه في غزوة من الغزوات و يخرج خلال شهر رمضان لمهمة أو يعود منها قافلا خلال الشهر المبارك، بعد انتهاء سفره الجهادي.

و كانت كبرى الفتوحات الإسلامية ـ على مرّ العصور ـ في شهر رمضان المبارك، وقد ذكرنا بعضا من هذه الفتوحات فيما سبق، وإليكم الآن جدول يبين السرايا والغزوات والحروب والفتوحات الإسلامية التي أكرم الله و شرف بها الأمة الإسلامية في هذا الشهر المبارك على مر العصور.

**جدول السرايا والفتوحات الرمضانية**

| الرقم | التاريخ | الغزوة/السرية | قائد المجاهدين | العدو و قائدهم | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | رمضان 1هـ | سرية سيف البحر | حمزة بن عبدالمطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم | قريش/أبوجهل | لم تقع الحرب لتدخل الوسطاء |
| 2 | يوم الجمعة17 رمضان 2هـ | غزوة بدر الكبرى | محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم | قريش/أبوجهل | انتصار المسلمين |
| 3 | 25رمضان 2هـ بعد عودته من بدرمباشرة | سرية عصماء بنت مروان | عمير بن عدي الضرير رضي الله عنه | عصماء بنت مروان | تم قتلها لشتم الرسول صلى الله عليه وسلم |
| 4 | رمضان 6هـ | سرية عبد الله بن عتيك الأنصاري إلى خيبر | عبد الله بن عتيك الأنصاري رضي الله عنه | سلام بن أبي الحقيق اليهودي | تم قتله لأنشطته المعادية للإسلام والمسلمين |
| 5 | رمضان 6هـ | سرية عبد الله بن رواحة لاستطلاع أخبار خلف أبي رافع | عبد الله بن رواحة | | تم قتله خلف أبي الحقيق في شوال 6هـ |

102 – أخرجه البخاري، **الصحيح**، المغازي، باب نزول النبي صلى الله عليه و سلم الحجر: 4071 و **ابن سعد، الطبقات**، 2/ 167.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 6 | رمضان 6هـ | سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى | زيد بن حارثة | | انتصار المسلمين |
| 7 | رمضان 7هـ | سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى نجد | غالب بن عبد الله | | انتصار المسلمين |
| 8 | 25رمضان 8هـ | سرية خالد بن الوليد إلى بطن نخلة | خالد بن الوليد | | تم هدم العزى |
| 9 | أوائل رمضان 8هـ | سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري | أبوقتادة الأنصاري | بطن إضم | انتصار المسلمين |
| 10 | رمضان 8هـ | سرية عمرو بن العاص لهدم سواع | عمرو بن العاص | | تم هدم سواع |
| 11 | 24رمضان 8هـ | سرية سعيد بن زيد الأشهلي | سعيد بن زيد | لهدم "مناة" بالمشلل | تم هدم مناة |
| 12 | رمضان 8هـ | غزوة فتح مكة المكرمة | محمد رسول صلى الله عليه و سلم | قريش | انتصار المسلمين |
| 13 | رمضان 9هـ | قدوم وفد ثقيف | | | أسلمت ثقيف |
| 14 | رمضان 9هـ | قدوم رسول ملوك حمير | | | إسلام ملوك حمير |
| 15 | رمضان 10هـ | سرية جرير بن عبدالله البجلي لهدم ذي الخلصة باليمن | | | تم هدمه |
| 16 | رمضان10هـ | سرية علي بن أبي طالب إلى بني مذحج باليمن لدعوتهم إلى الإسلام | | | أسلم معظم القبيلة |
| 17 | رمضان13هـ | معركة البويب | المثنى بن حارثة | الفرس/مهران | انتصار المسلمين |
| 18 | رمضان91هـ | فتح السند | محمد بن القاسم الثقفي | داهر بن صصه | انتصار المسلمين |
| 19 | رمضان91هـ | فتح الأندلس | موسى بن نصير | | انتصار المسلمين |
| 20 | رمضان105هـ | معركة آرمينية | الجراح بن عبد الله الحكمي | الترك | انتصار المسلمين |
| 21 | 1 رمضان 114هـ | معركة بلاط الشهداء وقد سميت ببلاط الشهداء لكثرة القتلى فيها. | في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في فرنسا | فرنسا( ) | هزيمة المسلمين و كثرة قتلاهم |
| 22 | 6 رمضان 223هـ | فتح عمورية | الخليفة العباسي المعتصم بالله | الروم/ قائدهم: | استنجدت امرأة "وا معتصماه" فجهز جيشا وفتح عمورية. |
| 23 | 9رمضان 559هـ | | نور الدين زنكي | الصليبيون | استعادة مدينة حارم و أسر قائد الصليبيين |
| 24 | 14 رمضان 570هـ | فتح بعلبك | صلاح الدين الأيوبي | الصليبيون | انتصار المسلمين |
| 25 | 24رمضان 658 هـ | معركة عين جالوت | السلطان قطز | هولاكو خان المغولي | انتصار المسلمين |
| 26 | 10رمضا ن 1394هـ | حرب العاشر من رمضان | الجيش المصري | اليهود | انتصار الجيش المصري |

****